

## فاعلية التغذية الراجعة بين الأقران

### الموقف التعليمي

قدّم الطلبة تكليفاً لأحد موضوعات المقرر، وطلب أستاذ المقرر من كل طالب تقييم تكليف زميله بعد إخفاء هويتهم. توقع الأستاذ أن تكون التقييمات عادلة، ولكنه فوجئ بأن التقييمات مرتفعة رغم وجود اختلافات واضحة في جودة التكاليف. دفع هذا الموقف الأستاذ للتفكير في سبب عدم تقييم الطلاب لأقرانهم تقييماً منصفاً، ووجد أنهم واجهوا صعوبة في تحديد محكات لتقييم التكليف.

### المشكلة:

يواجه بعض الطلبة صعوبة في تقييم تكاليف أقرانهم وتقديم تغذية راجعة مفيدة، وذلك لافتقارهم إلى معايير واضحة تساعد على تقييم تكاليف أقرانهم. وقد يتلقى بعض الطلاب التغذية الراجعة تلقياً سلبياً، ويشعرون بالإحباط من التأثير غير الجيد للتغذية الراجعة المتضمن غالباً لنقاط تحتاج إلى تحسين في أدائهم من أقرانهم دون أن يراعي الأقران جوانب القوة، وقد يؤدي ذلك لشعورهم بالنقص أو الفشل من أقرانهم المتميزين دراسياً. إن حالة الطالب الذي يقيم زميله وحالة الزميل الذي يقرأ تقييم زميله تحفز الطلاب مستقبلاً تحفيزاً ذاتياً للسؤال عن نماذج لطلاب سابقين أو نموذج يعده الأستاذ للأداء المتوقع حتى يعرف الطلاب المستوى المتوقع منهم. ويمكن معالجة هذه المشكلة بتنمية ثقافة التغذية الراجعة الإيجابية للأقران، والتركيز على مواطن التحسين تركيزاً داعماً من أقران لبعضهم.

### الممارسة التعليمية: تقديم التغذية الراجعة بين الأقران

تؤثر التغذية الراجعة المقدمة من الأقران تأثيراً مهماً في عملية التعلم، فهي أداة قيمة للتحسين والنمو والتطور، وتساهم التغذية الراجعة من الأقران في عدد من الأمور في العملية التعليمية، منها:

- تحديد نقاط القوة ومجالات التحسين من الزميل إلى زميله. إذ يعرف من خلاله الطلاب كيف يركزون جهودهم في تعزيز معارفهم ومهاراتهم.

## فاعلية التغذية الراجعة بين الأقران

- تعزيز التقييم الذاتي عن طريق نظر الطلاب للتغذية الراجعة المقدمة من أقرانهم، ثم تقييم أنفسهم مستقبلاً قبل تقديم أي تكليف أو مهمة قياساً على التغذية الراجعة السابقة، وهذا يؤدي إلى أن يوظف الطلاب مهارة التفكير النقدي في عملية تعلمهم بحثاً.

- استمرار التعلم من خلال التعلم من قراءة أو سماع أو مناقشة التغذية الراجعة المقدمة من الأقران، وهذا يساعدهم للنمو ومواصلة التعلم.

- بناء الثقة والكفاءة الذاتية في اطلاعهم على الثناء على عملهم من الأقران، وشعورهم بالثقة، ومواجهتهم للتحديات الجديدة بثقة.

- تصحيح سوء الفهم والأخطاء في التغذية الراجعة المقدمة من الأقران التي قد تكون بسبب عدم فهم الموضوع فهماً جيداً، فتكون التغذية الراجعة من الأقران طريقة لتصحيح هذه الأخطاء قبل عرض الحل على المعلم.

- تؤسس التغذية الراجعة من الأقران لتواصل مفتوح بينهم، ويشكل ذلك بيئة تعليمية تعاونية، فبعض الطلاب قد يناقش زميله في التغذية الراجعة بعد قراءتها.

إن التغذية الراجعة من الأقران من العناصر المهمة في العملية التعليمية، ففهما يطلع الطلاب على المعلومات القيمة والتوجيه والتحفيز من أقرانهم لتنمية معارفهم ومهاراتهم.

### آلية التطبيق

تعزز التغذية الراجعة من الأقران التفاهم بينهم، وهذه بعض الخطوات لتطبيق التغذية الراجعة من الأقران في العملية التعليمية:

- تحديد الهدف من التكاليف أو المهمات تحديداً واضحاً للطلبة.

## فاعلية التغذية الراجعة بين الأقران

- استخدام سلم التقدير (Rubric) يوضح معايير الأداء المطلوبة للأقران لتقييم زملائهم، ويتضمن سلم التقدير ثلاثة مستويات من الأداء: عالية، ومتوسطة، ومنخفضة.
- إنشاء دعوات تعليمية تساعد الطلاب من خلال تقسيم التكليف أو المهمة لعدة أقسام يسلم كل قسم لوحده، ثم يقدم عليه التغذية الراجعة من الأقران، ثم يسلم الطلاب التكليف أو المهمة كاملة بعد تسلم التغذية الراجعة من الأقران لكل قسم من الأقسام.
- من المفيد تحديد التوقعات في الأداء، مثل: الوقت المتوقع للأداء بالمقارنة مع الطلاب السابقين، وذلك سيساعد الطلاب في تقييم أعمال أقرانهم.
- التأكيد على الطلاب بالموازنة في تقديم التغذية الراجعة من الأقران في الجمع بين نقاط القوة والمواطن التي تحتاج إلى تحسين.

## المصادر

- أمروز، سوزان، ومايكل بريدجز، وميشيل ديبيترو، ومارشا لوفيت، وماريا نورمان. كيف يحدث التعلم: سبعة مبادئ تعتمد البحث للتعليم الذكي. ترجمة: أنس عبدالرزاق مكتبي. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م
- Irons, Alastair, and Sam Elkington. *Enhancing Learning through Formative Assessment and Feedback*. New York, New York, the United States: Routledge, 2021.
- Nicol, David j., and Debra Macfarlane-Dick. "Formative Assessment and Self-regulated Learning: A Modal and Seven Principles of Good Feedback Practice." *Studies in Higher Education* 31.2 (2006): 199-218.

مركز التميز في التعليم والتعلم - برنامج سفراء الواعدين (الدورة الثانية) ١٤٤٥هـ  
فريق الإشراف والمراجعة: إعداد: د. حسام المجلي. مراجعة: أ. د. أحمد المسعد - أ. د. ريم العبيكان - د. خوله الدويش